الامر؛ اذ واصلت جماعة «ابو نضال» قصف مواقع «فتح» والمخيم، انطلاقاً من التلال المحيطة ومن المرابض في الجهة الشرقية والشمالية ـ الشرقية لصيدا. كما ثبت ان جماعة «ابو نضال» نجحت بالاحتفاظ بمقر رئيس لها داخل «روضة الطفل العربي» في الجانب الجنوبي ـ الشرقي لعين الحلوة؛ علماً بأن نقطة تركيز القتال، حين تجدّد، باليوم الثاني، تمحورت في الجانب الشمالي للمخيم؛ اذ شنّ مقاتلو «فتح» هجوماً صباحياً باتجاه الاحياء القريبة من مدينة صيدا، في الثامن من أيلول (سبتمبر)، بهدف تصفية المكاتب المسلّحة التابعة لجماعة «أبو نضال» هناك. وقد عنف القتال، وانتقل الى داخل الاماكن السكنية اللبنانية، فأوقع عشرة قتلى و٥٠ جريحاً بين أهل صيدا، فيما ارتفعت المحصلة الاجمالية ليومي المعارك الى ٧٠ قتيلاً و٢٠٠ جريح (**المصدر نفسه**، ٩/٩/١٩٩٠). ودفع ذلك بعدة قوى لبنانية محلية الى تشكيل قوة فصل، قوامها عناصر تابعة للاحزاب اليسارية والفئات الاسلامية والتنظيم الشعبي الناصري، من أجل منع امتداد القتال الى داخل المدينة.

نجحت الخطوة اللبنانية الى حدّ ما؛ اذ انتقل القتال، في اليوم الثالث، الى الطرف الجنوبي لمخيم عين الحلوة، حيث تمكّن مقاتلو «فتح» من اتمام سيطرتهم على «روضة الطفل العربي» وانهاء وجود جماعة «ابو نضال» من الجوار تماماً. وارتفع عدد المصابين بذلك الى ٩٠ قتيلاً و٢٧٠ جريحاً، منذ بدء المعركة (**المصدر نفسه**، ١٣/٩/١٩٩٠). وقد أنذرت «فتح»، على لسان المسؤول السياسي في لبنان، زيد وهبه، مؤيدي «ابو نضال» بوجوب اخلاء مدينة صيدا نهائياً.

الانتفاضة؛ اشتداد السمات العسكرية

مرّت الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة بفترة التقاط أنفاس واضحة، خلال النصف الاول من آب (اغسطس)، اذ ساد جو من الترقّب والانتظار لمعرفة تطوّرات واحتمالات الوضع المستجد في الخليج العربي. وقد ظهر ذلك من خلال تراجع وتيرة المواجهات اليومية مع جنود الاحتلال، علماً بأن السلطات الاسرائيلية نفسها تبنّت سياسة الحذر والضبط الذاتي، وأبدت بعض المرونة تجاه قضايا السفر ونقل الاموال ومنح الرخص (**ميدل ايست انترناشونال**، ٣١/٨/١٩٩٠). انما عادت مؤشرات تجديد التصدي المباشر للاحتلال الى الظهور، بعد منتصف الشهر، وذلك من خلال تكرار أعمال المجابهة العسكرية، ثمّ من خلال تعاظم المواجهة غير المسلّحة بعد مطلع أيلول (سبتمبر).

تمثّلت الحالة الاولى لتجديد العمليات العسكرية بحادثة حصلت في مدينة الخليل، في ١٨ آب (اغسطس)؛ اذ تعرّضت دورية اسرائيلية لاطلاق ثلاث رصاصات باتجاهها، في اثناء مرورها بوسط المدينة، ولكن دون ان يصاب احد من أفرادها (**الحياة**، ١٩/٨/١٩٩٠). ولم يمض سوى يوم حتى وقعت الحادثة الثانية، حيث حصل اشتباك بين دورية اسرائيلية ورجلين مسلّحين، عند نقطة تقع على مسافة ٢٠ كيلومتراً شمال اريحا. وقد صرّح ناطق رسمي اسرائيلي، لاحقاً، بأن الرجلين هما جنديان في الجيش الاردني، عبرا الى عمق كيلومتر واحد غرب نهر الاردن، قبل اكتشافهما، فوقع احدهما شهيداً والآخر اسيراً، بعد جرحه (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٠/٨/١٩٩٠). والمعروف ان هذه هي الحادثة الرابعة من هذا النوع منذ بداية السنة، آخرها خلال نيسان (ابريل) الماضي، وان خمسة حوادث مشابهة حصلت خلال العام ١٩٨٩. واللافت في الامر ان القيادة الاسرائيلية باتت تميل الى استغلال هذه الحقيقة خدمة لتوجهاتها المتبلورة تجاه الاردن في خضم أزمة الخليج؛ اذ أكد احد المسؤولين الاسرائيليين الكبار للصحف الغربية، دون ذكر اسمه، ان حكومته «لم تعد قادرة على الوثوق بالملك حسين»، ممّا يمهّد الطريق لاختلاق المبرّرات للتدخل، عسكرياً، في الاردن (**المصدر نفسه**، ٢٠/٩/١٩٩٠).

استمرت العمليات الفلسطينية في ٢١ آب (اغسطس)، حين تعرّض سائح من دولة جنوب افريقيا العنصرية للطعن، في حي السور القديم في القدس، فأُصيب بجروح طفيفة، بينما تمّ اعتقال الشاب المهاجم. أمّا الموجة التالية من الهجمات، فتمّت بواسطة المواد الناسفة، في أيلول (سبتمبر)؛ اذ انفجرت شحنة في القدس، في السابع من الشهر، فجرح، جرّاءها، احد أفراد حرس الحدود. ثمّ أُلقيت قنبلة على دورية معادية في رام الله، في التاسع